وقال ايضا

امارجا ئلي مانت حبيبه ... باليتني اصبحت بعض رجالك
بيد نو بوصلك حين شط مزاره ... وهم الخاده به افبل خالك

وقال من اخرى

انى ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والافق طلق ومرأى الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله ... كانه رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما حللت عن اللبات اطواقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم ... فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شا حملي نسيم الريح حين سرى ... وافاكم بفتى اضناه مالاقا
الآن احمد ما كنا لعهدكم ... سلوتم وبقينا نحن عشاقا

وله القصيدة النونية التي اولها بنتم وبنا وهي اشهر من ان تذكر وقد تداولتها الالسنة وزيد فيها ما كانت غنية عنه وفضائل الرجال متمكنة ولكن هذا القدر عنوانا لها لكن ابتدا هذه الرساله كانت بقرطبة امراة ظريفة من بنات خلفاء العرب المنسوبين الى عبد الرحمن ابن الحكم المعروف بالداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذل حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وتغلب ملوك الطوائف في خلل يطول وصارت مجلس للشعرا والكتاب وتحاشرهم وتحاضرهم ويتعشقها الكبرا منهم وكانت ذات خلق جميل وادب غض ونوادر عجيبة ونظم جيد فمن ذلك ما كتبت لابن زيدون وهي راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ... فاني رأيت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر ... وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقولها فيه وهي عليه غضبى

ان ابن زيدون على فضله ... يغتابني شتما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته ... كانما جئت لاخصي علي

نفي

تقبين غلاما له يسمى عليا وكان سبب قولها فيه هذا الشعر انها تهاجت صلة الوزير ابي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفار فقالت فيه وفيها

عيرتمونا بان قد صار يخلفنا ... فيمن نحب وما في ذاك من عار
اكل شهي اصبنا من اطايبه ... بعضا وبعضا سمحنا فيه للفار

ومن شعرها مما كتبت به على كمها

انا والله اصلح للمعالي ... وامشي مشيتي واتيه تيها
امكن عاشقي من صحن خدي ... واعطي قبلتي من يشتهيها

ومما كتب اليها

لحاظكم تجرحنا في الحشى ... ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا ... فما الذي اوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بها والميل اليها والاكثار من شعره فيها وفي اسمها ثم ان الوزير ابا عامر بن عبدوس هام بها ايضا وكلف بعشقها وكان فيهم الظرف والادب وكانت ولادة كثيرة العبث به ولها معه نوادر ظريفة منها انها مرت يوما بداره وهو جالس وامامه بركة تتولد من مواضع الاقذار وحوله جماعة من اصحابه فوقفت عليه وقالت ابا عامر

انت الخصيب وهذه مصر ... فتدفقا فكلاكما بحر

فلم يحر جوابا ومضت وكان كثيرا ما يجتمع بها ويبغي التقرب بها وفي ذلك يقول ابن زيدون

وغرك من عهد ولادة ... سراب تراءى وبرق ومض
هي الماء يأبى على قابض ... ويمنع زبدته من مخض

ثم انه ارسل اليها امراة من جهته تستميلها اليه وتذكر لها محاسنه وترغبها فيه فبلغ ابن زيدون ذلك فانشا هذه الرسالة البديعة تتضمن غرائب من سب ابي عامر والتهكم فيه والهجاء له وجعلها جوابا لها عن لسان ولاده وارسلها اليه عقيب رجوع المراة فبلغت منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الآفاق وامسك ابن عبدوس عن التعرض لولاده الى ان

Copyright © King Saud University